

## ارادة الحياة

أبو القاسم الشابي\*

إذا الشعب يوماً أراد الحياة  
ولا بد لي أن ينجلي  
ومن لم يعانقه شوق الحياة  
فويل لمن لم تشقه الحياة  
كذلك قالت لي الكائنات  
وحدثني روحها المستتر

\* \* \*

وهدمت الريح بين الفجاج  
« إذا ما طمحت إلى غاية  
« ولم أتجنب وعور الشعاب  
« ومن لا يحب صعود الجبال  
فعدت بقلبي دماء الشباب  
وأطرقت ، أصغي لقصف الرعود  
وقالت لي الأرض - لما سألت : « أيا أم هل تكرهين البشر » ؟  
« أبارك في الناس أهل الطموح ومن يستلذ ركوب الخطر »  
« وألعن من لا يماشي الزمان ، ويقنع بالعيش عيش الحجر »  
« هو الكون حي ، يحب الحياة ويحتقر الميت ، مهما كبر »  
« فلا الأفق يحضن ميت الطيور ، ولا النحل يلثم ميت الزهر »  
« ولولا أمومة قلبي الرؤوم لما ضمت الميت تلك الحفر »  
« فويل لمن لم تشقه الحياة ، من لعنة العدم المنتصر ! »

\* \* \*

وفي ليلة من ليالي الخريف مثقلة بالأسى والضجر

\* أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الشابي : شاعر من تونس ، ولد عام ١٩٠٦ ، ومات عام ١٩٣٤ وهو في ريعان الشباب . درس في المعهد الزيتوني بتونس وتخرج من مدرسة الحقوق التونسية . له ديوان شعر ، وكتاب (الخيال الشعري عند العرب) و (أثار الشابي) و (مذكرات)